قسم الدراسات الفلسفية
كلية مُعتمدة
كلية الآداب

"جدلية العلاقة بين النص والعقل عند أبي الحسين البصري"

دراسة تاريخية نقدية

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الفلسفة من كلية الآداب– جامعة عين شمس

إعداد

دينا محمد محمد إبراهيم

معيدة بقسم الفلسفة

إشراف:

أ.د/ فيصل بدير عون

أستاذ الفلسفة الإسلامية المتفرغ

كلية الآداب – جامعة عين شمس

د/ هويدا عبد الحليم

مدرس الفلسفة الإسلامية

كليةالآداب – جامعة عين شمس

القاهرة

٢٠٢٠م

قسم الدراسات الفلسفية
كلية مُعتمدة
كلية الآداب

اسم الطالبة : دينا محمد محمد إبراهيم

قسم: الدراسات الفلسفية

الكلية : الآداب

سنة التخرج: ٢٠١٢م

سنة المنح: ٢٠٢٠م

التقدير: ممتاز

البريد الإلكتروني: dina.ibrahem@art.asu.edu.eg

قسم الدراسات الفلسفية

كلية مُعتمدة

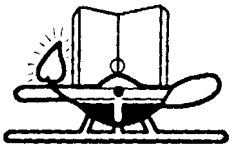

كلية الآداب

رسالة ماجستير

اسم الطالب: دينا محمد محمد إبراهيم

عنوان الرسالة : جدلية العلاقة بين النص والعقل عند أبي الحسين البصري "دراسة تاريخية نقدية".

اسم الدرجة : الماجستير

لجنة الإشراف

١-الاسم:أ.د/فيصل بدير عون
المتفرغ

الوظيفة: أستاذ الفلسفة الإسلامية
كلية الآداب – جامعة عين شمس

٢-الاسم:د/هويدا عبد الحليم السيد

الوظيفة: مدرس الفلسفة الإسلامية
كلية الآداب – جامعة عين شمس

تاريخ البحث:
الدراسات العليا

ختم الإجازة
/ / ٢٠٢٠م

أجيزت الرسالة بتاريخ
/ / ٢٠٢٠م

موافقة مجلس الكلية
/ / ٢٠٢٠م

موافقة مجلس الجامعة
/ / ٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ نَرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علمٍ عليم ﴾

صدق الله العظيم

(سورة يوسف: آية ٧٦)

إهداء

-إلى من علماني كيف أقف بثبات فوق الأرض..إلى من أرسيا لدي قواعد الخلق الكريم ،وكيفية كبح زمام النفس...**والديَّ العزيزين**.

-إلى من شاركني السراء والضراء ..رفيق دربي **زوجي المخلص**.

-إلى من أتشوق لأن أرى مستقبلهما المشرق بإذن الله ..**مالك ومليكة**.

-إلى **أخوتي**...سندي وعضدي ، ومشاطري أفراحي وأحزاني.

-إلى مَن علّمني الصبر والجد والاجتهاد ، و لم يدخر جهدًا في مساعدتي ...**مشرفي الفاضل**

شكر وتقدير

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه ، الحمد لله القائل في كتابه"واشكروا لي " فلك اللهم الشكر، وإليك يرجع الفضل كله على إتمام هذه الرسالة، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين،

وبعد ،

أتوجه بأسمى آيات الشكر والعرفان للأستاذ الجليل ، الأستاذ الدكتور فيصل بدير عون ،أستاذ الفلسفة الإسلامية المتفرغ بكلية الآداب جامعة عين شمس، الذى له الفضل بعد الله تعالى ، فى إعداد هذا البحث منذ أن كان الموضوع عنوانًا وفكرة، إلى أن صار رسالة وبحثًا ، فله مني الشكر كله والتقدير والعرفان .

وأتوجه بالشكر الجزيل للدكتورة هويدا عبد الحليم السيد ،مدرس الفلسفة الإسلامية ،بكلية الآداب، جامعة عين شمس ، على تفضلها بالإشراف على هذه الرسالة، فلها مني كل الشكر والتقدير.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذتين الجليلتين ، الأستاذة الدكتورة : منى أحمد محمد أبو زيد،أستاذ الفلسفة الإسلامية المتفرغ ،بكلية الآداب ، جامعة حلوان، ووكيل كلية الآداب جامعة حلوان لشئون الدراسات العليا والبحوث الأسبق، على تفضلها بالموافقة على قبول مناقشة هذه الرسالة ، داعية الله عزوجل أن ينفعني، وجميع طلاب البحث العلمي بملاحظاتها وتوجيهاتها ، وأن يمتعها الله بالصحة والعافية .

والشكر موصول للأستاذة الدكتورة : رجاء أحمد علي ، أستاذ الفلسفة الإسلامية ، بكلية الآداب ، جامعة القاهرة ووكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة، على تفضلها بالموافقة على قبول مناقشة هذه الرسالة ، داعية الله عز وجل أن ينفعني وجميع طلاب البحث العلمي بملاحظاتها وتوجيهاتها ، وأن يمتعها الله بالصحة والعافية .

وأتقدم بالشكر والتقدير لأساتذتي وزملائي بقسم الفلسفة، بكلية الآداب جامعة عين شمس ،داعية الله أن يوفقهم ويمدهم بالصحة والعافية .

ولا يفوتنى أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى والديَّ العزيزين مَن غرسا فيَّ حب العلم من الصغر، وكان لهما الفضل بعد الله تعالى فيما وصلت إليه الآن ، فلا أملك إلا الدعاء لهما بطول العمر وحسن العمل ، وجزاهما الله عنى وعن أخوتى خير الجزاء، وجعل ذلك فى ميزان حسناتهما .

ويسرنى أن أقدم كل كلمات الشكر والاحترام إلى زوجي الغالي أ/ محمود عزت ، وإلى أبنائى مالك ومليكة ، لتحملهما معى كل الصبر والجهد وأدعو الله أن يحفظكما لي من كل مكروه ، وأن يديم وجودكما في حياتي ، كما أتقدم بخالص الشكر الجزيل لأم زوجي على احتضانها لي ، وتحملها معى مشقة هذا الطريق .

وأخيرا يسرنى أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل مَن مد لي يد العون، أو أسدى لى معروفًا أو قدم لي نصيحة فى إنجاز هذا العمل، فله منى كل الشكر والتقدير.

والحمد لله رب العالمين.

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
الأية	ب
الإهداء	ج
الشكر	د
الفهرس	هـ– و
المقدمة	١
موضوع الدراسة.	١–٣
إشكالية الدراسة.	٤
أهمية الدراسة.	٥
أهداف الدراسة .	٥
منهج الدراسة .	٥
أبواب وفصول الدراسة .	٦
فصل تمهيدى	٧–٣٩
تمهيد.	٩–١١
أولاً:الإشكاليات الكلامية التى نشأ فى ظلها أبو الحسين البصرى.	١١–٢٠
ثانيًا : أهم ملامح الاعتزال.	٢٠–٣٠
ثالثًا : أبو الحسين البصرى ، وأهم ملامحه الفكرية	٣٠–٣٧
تعقيب	٣٧–٣٩
الفصل الأول **مكانة العقل عند أبي الحسين البصري ، وأبعادها المعرفية .**	٤٠–٧٧
تمهيد.	٤١–٤٣
أولاً: العلم الضرورى والعلم المكتسب عند أبي الحسين البصري.	٤٣–٥٢
ثانياً: أدلة وجود الله عند البصري .	٥٢–٦٤
ثالثاً: وحدانية الله وصفاته عند البصري.	٦٤–٧٤
تعقيب.	٧٤–٧٧

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الثانى **العلاقة الأنطولوجية بين علمي أصول الفقه ، وأصول الدين عند أبي الحسين البصري.**	٧٨-١٢٦
تمهيد.	٧٩-٨١
أولًا: المجاز فى اللغة بين أصول الفقه ، وأصول الدين.	٨١-٩٣
ثانيًا: النسخ بين علمي أصول الفقه ،أصول الدين .	٩٣-١٠٥
ثالثًا : مكانة العقل وأهميته بالنسبة لعلمي أصول الفقه ، وأصول الدين . (مبدأ العدل الإلهي ، بمنظور أبي الحسين البصري)	١٠٥-١٢٤
تعقيب.	١٢٤-١٢٦
الفصل الثالث **مشكلة الإمامة عند أبي الحسين البصري .**	١٢٧-١٧٢
تمهيد.	١٢٨-١٣١
أولًا: وجوب الإمامة وشروطها ، بمنظور أبي الحسين البصري.	١٣١-١٤٣
ثانيًا: موقف أبي الحسين البصري من مسألة أعيان الآئمة .	١٤٣-١٦٠
ثالثًا: عصمة الإمام ، وعلاقاتها بالنبوة والمعجزات عند البصري .	١٦٠-١٧٠
تعقيب.	١٧٠-١٧٢
الخاتمة.	١٧٣-١٨٠
قائمة المصادر والمراجع.	١٨١-١٩٢
ملخص الدراسة باللغة العربية	١٩٣

المقدمة:

١- موضوع الدراسة:

لقد احتل العقل عند المعتزلة مكانًة بارزة ، إذ تعد من أكبر المدارس العقلية في الإسلام . ومن أوائل الفرق التي قالت بأن معرفة الله واجبة بالعقل حتى لو لم يأتِ نصٌ أو وحي من عند الله ، وقالت أيضًا فى هذا الصدد أن الناس محجوجون بعقولهم قبل أن يكونوا محجوجين بالنص ، ومن هذا المنطلق أكدت المعتزلة " الواجبات العقلية ".

وتأسيسًا على ذلك رأت المعتزلة أن العقل صالح صلاحية كبيرة للغاية لأن يدرك ما ينبغي على الإنسان أن يفعله ، وما لا ينبغي أن يفعله ، فلقد رفعت من لواء العقل أمام كل التيارات الأشعرية والسلفية ، فالعقل من وجهة نظرها قادر إلى حد كبير على معرفة الخير والشر أو الحسن والقبح ، كما أن العقل ليس بديلاً عن النص ، إنما يسعى العقل إلى فهم النص ومحاولة إدراجه عقليًا . فالعقل برأي المعتزلة هو الطريق الوحيد للمعرفة الحقيقية، وعلى ضوء ما سبق تناولت المعتزلة المشكلات الكلامية الكبرى الخاصة بالله والكون والإنسان ، وفرقت بين الوجود والعدم وبين الجوهر والعرض ، وبين الذات والصفات ، وبين الجسم والنفس،وبين الخير والشر ، وذلك لكي تفسر صفات الله تفسيرًا عقليًا فإذا ذُكرت المعتزلة عرف أن القصد هو إعمال العقل لفهم النص الدينى ، وبالتالي للعقل سلطة التأويل والتعامل بمختلف الطرق مع النص الديني ، وبهذا تكون المعتزلة قد قدمت لنا رؤية منهجية ينبغي إحياؤها والبناء عليها ، فما يهمنا في ذلك هو المنهج الذي نهجته المعتزلة ، والذي ينبغي أن نفيد منه إفادة كاملة[١].

إن الحاجة لدراسة الفرق والمذاهب الإسلامية تزداد يومًا بعد يوم ، لا بهدف العرض التاريخي وسرد الوقائع والأفكار ، بقدر ما هو بقصد الوقوف على الأدوار والتطورات الفكرية التي تعاقبت عليها وهو أمر شغل بال الباحثين اليوم من أجل التقرب بين المذاهب الفكرية ، وإزالة الضباب الكثيف الذي يحجب الرؤية في النظر إلى ما حدث في علم الكلام من خلاف وتنابز ، ومن المعلوم أن أئمة الاعتزال قد شغلوا مساحة الفكر الإسلامي طيلة القرنين الثاني والثالث الهجريين دفاعًا عن الإسلام ضد خصومه.

ولا شك أن ما ساعد على ازدهار مدرسة المعتزلة واحتلالها مساحة كبيرة في تاريخ الفرق الكلامية هو أنهم تبنوا مذهبهم والدفاع عنه دفاعًا عقليًا ونقليًا مجموعة من كبار المفكرين الذين صار لهم شأن عبر تاريخ علم الكلام كله .. من هؤلاء المفكرين نجد بشر بن المعتمر

---

(١) محمود بن الملاحمي ،الفائق في أصول الدين ، حققه وقدم له وعلق عليه : فيصل بدير عون ، دار الكتب والوثائق القومية ، عام ٢٠١٠م،ص٢١.

(ت٢١٩هـ) ، أبا على الجبائي (ت٣٠٣هـ) ،ابنه أبا هاشم (ت٣٢١هـ) ،الجاحظ (ت٣٥٥هـ) ،النظام (ت٣٥٦هـ) ، والقاضي عبد الجبار (ت٤١٥هـ).

ومفكرنا الذي سنتناوله بالدراسة "محمد بن على الطيب أبو الحسين البصري" (*) Δbu l-Ḥusayn al- Baṣri(ت ٤٣٦هـ) المتكلم المعتزلي الذي نقض كثيرًا من أدلة المشايخ الذين التزموا طريقة أبي هاشم فى الاستدلال ، ومع هذا فإن أبا الحسين لم يخرج عن أصول الاعتزال الخمسة بل بقي الوفي لمذهبه الاعتزالي الأمين عليه ينافح عنه ، كما أنه لم يتراجع أيضًا عن أرائه الفلسفية أمام منتقديه.

ومن الأهمية بمكان أن الأدلة العقلية في الشرعيات هي عند أبي الحسين البصري أدلة شرعية ولذلك يقول : " لا أحد من الفقهاء يمنع من وصف أحكام الفروع التى يستدل عليها بالبقاء على حكم العقل بأنها من الأحكام الشرعية ، وقد يوصف أيضًا بأنها أحكام عقلية على معنى أنها ثابتة بالعقل "(١) .

بهذا يكون الحكم الشرعي هو ما حصل بنص الشريعة أو باستنباط أو حاصل بدليل عقلي ولذلك عرف أبو الحسين الحكم الشرعى بأنه : " ما رجع أهل الشريعة في العلم به إلى الشريعة ، إما بأن يستدلوا عليه بأدلة مبتدأة أو بإمساك الشريعة عن نقله" (٢).

فالعقل في الشرعيات عند أبي الحسين البصري مجرد أداة للمعرفة وليس مصدرًا للأحكام الشرعية ، كما أن تقديم العقل على السمع في الواجبات العقلية لا يمس بقدسية النقل عندهم ؛ لأن مصدر العقل والنقل واحد ، وأنه لا تناقض بينهما ولأن سبيل الكتاب والسنة أن يكونا مرتبين على ما يقتضيه العقل فلا يجوز أن يكون المراد بهما ما يمنع دليل العقل(٣).

(*) – أبو الحسين البصري:عاش فى بغداد ودرّس بها الكلام وكان يقرئ الناس الاعتزال وكان دارسًا جيدًا للفلسفة وعلوم الطبيعة والنزعة النقدية عنده جلية للغاية وهو أحد تلاميذ القاضي عبد الجبار وكان من أشد المنافحين عن الفكر الاعتزالي ضد خصومه ، وكان جدلًا حاذقًا إنه يعد شيخ المعتزلة والمنتصر لهم ، فقد وصفه الحاكم الجشمي بأنه كان فريد عصره في الجدل وكان من أنبه معتزلة زمانه فحاول أن يبتكر خطًا جدليًا يمزج فيه بين الفكر الاعتزالى والفلسفة ،فحاول بذلك الخروج على النمط التقليدى للمعتزلة ، نقلاً عن : أبي الحسين البصري ، شرح العمد ، تحقيق:عبد الحميد علي أبو زنيد ، المجلد الأول ، الطبعة الأولى ، عام ١٤١٠هـ، ص١٨ وكذلك انظر : محمود بن الملاحمي ، الفائق في أصول الدين ، سبق ذكره، ص٩.

(١) أبو الحسين البصري ، المعتمد فى أصول الفقه ، تحقيق : خليل ألميس، الناشر: دار الكتب العلمية ،بيروت (لبنان)، ج٢ ،ص٩٩٣ وكذلك راجع : مليكة خثيرى ، الفكر الأصولى عند المعتزلة رجالهم وتراثهم ، دار الكتب العلمية ، بيروت (لبنان) ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بوجدة (المغرب) ، ص٢٤٢.

(٢) المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

(٣) أبو الحسين البصري ، شرح العمد ، المجلد الثاني ، ص٢٤٧.

ومما هو جدير بالذكر أن قول المعتزلة بأن العقل يدرك حسن الأشياء وقبحها ، ليس أكثر من كشف حسن الحسن وقبح القبيح ويكون الشرع مؤكدًا لما اقتضى العقل حسنه أو قبحه وعلى هذا الأساس عدَّ البصرى العقل هو الأصل معرفيًا والكتاب هو الأصل شرعيًا وبالتالي ينبغي أن لا نخلط بين تقديم المعتزلة العقل كأصل معرفى لفهم الشرع وبين تقديم العقل كمصدر للشرع.

لقد وقع اختيارنا على هذا البحث الذي هو بعنوان " جدلية العلاقة بين النص والعقل عند أبي الحسين البصري ؛ لأنه لم يدرس بعد هذا من جهة ، ومن جهة ثانية أننا أردنا أن نتعرف على رؤية البصري للقضايا الكلامية بوجه عام ، وبوجه خاص بيان موقفه من طبيعة العلاقة بين النص والعقل في فهم النص الديني.

كما أنه ليس ثمة دراسات لها شأنٌ كبير بالنسبة لأبي الحسين البصري ؛ لأن هناك كثيرًا من أعماله ضاع أو فقد ، والبعض الآخر كان مخطوطًا وقد خرج إلى النور الآن بعضٌ من هذه الأعمال وهى مؤلفات كبرى يمكن الاطمئنان إليها ، والاعتماد عليها فى دراسة الفكر الديني عنده و بدأ الدارسون ينتبهون إلى أهمية أبي الحسين البصري بوصفه مفكرًا اعتزاليًا كبيرًا يعلى من شأن العقل إعلاءً كبيرًا وكل ما فى الأمر أن آراء البصري الكلامية لم تكن في متناول كثير من الباحثين.

مؤلفات أبي الحسين البصري:-

١- المعتمد في أصول الفقه .

٢- "تصفح الأدلة" وهو من أكبر تأليفات البصري في علم الكلام وفيه تصفح حجج المعتزلة أي فحصها وانتقدها كما فحص حجج خصومهم .

٣- "نقض الشافي في الإمامة" ألفه للرد على الشريف المرتضى في كتابه "الشافي في الإمامة" الذى نقد فيه القاضي عبد الجبار .

٤- ألف البصري أيضا كتابا أسماه "شرح السماع الطبيعي " وهو شرح لكتاب أرسطو.

٥ - قام البصري بشرح كتاب " العمد " لشيخه القاضي عبد الجبار.

٦ - "نقض نقض المقنع في الغيبة ".

ومما تجدر الإشارة إليه أن من جملة الدراسات التي تناولت الحديث عن أبي الحسين البصري (البحث الدلالي عند أبي الحسين البصري "ت٤٣٦هـ" فى كتابه المعتمد في أصول الفقه) قام بها الباحث: علي فاضل الدفاعى، رسالة ماجستير، بكلية التربية للبنات جامعة بغداد ، رسالة مهداه في جامعة القاهرة . ورسالة في جامعة الأزهر قام بها الباحث: حمدي عبدالله

نافع بعنوان " أبو الحسين البصري وآراؤه الكلامية " رسالة دكتوراه ، أما ماعدا هاتين الرسالتين فإن المؤرخين كانوا يذكرونه بصفة عامة في حديثهم عن فرقة المعتزلة .

٢-" الإشكالية الرئيسة " :

- هل يستطيع العقل أن يبرهن برهنة عقلية على ما جاء في النص الديني أم أن هناك بعض المسائل التي يعجز العقل عن فهمها في رأي البصري؟.

- هل الحقيقة عند أبي الحسين البصري واحدة أم أن ثمة حقيقيتين مزدوجتين (حقيقة دينية وحقيقة فلسفية)؟.

- هل يكتفي العقل بالإيمان في حالة عجزه عن فهم النص الدينى ، أم أنه يعتمد أحيانًا على "آلية التأويل " من جهة ثانية، أم أنه من جهة ثالثة يلجأ إلى التفويض ؟.

ونجمت عن هذه الإشكالية الرئيسة،إشكاليات فرعية منها :-

- كيف شكلت ملامح الاعتزال مذهب أبي الحسين البصري الأصولي ؟
- ما حقيقة العلاقة بين علم أصول الفقه وعلم الكلام عند البصري ؟ وما أبعاد هذه العلاقة؟
- هل تطابقت آراء البصري الكلامية مع المعتزلة بوجه عام أم أنه تجاوزها أحيانًا ؟
- ما مفهوم الحقيقة والمجاز عند أبي الحسين البصري ؟
- هل اختلف فهم البصري عن فهم القاضي للحقيقة والمجاز؟
- هل البصري من جملة المعتزلة القائلين بنسخ الأحكام الشرعية ؟
- هل بدا دور العقل واضحًا عند البصرى فى ميدان أصول الفقه كما هو في علم أصول الدين ؟
- ما موقف أبي الحسين البصري من التحسين والتقبيح العقليين ؟
- كيف استخدم أبو الحسين البصري مفهوم "أولوية العقل على النص " في صياغة مذهبه الأصولي ؟
- ما دور العقل والشرع في الكشف عن الحسن والقبيح عند أبي الحسين البصري؟
- الثواب والعقاب المترتب على حسن الفعل وقبحه، هل هما ثابتان بالشرع أم بالعقل؟
- ما الجديد الذي قدمه أبو الحسين البصري لقضية التحسين والتقبيح العقليين؟
- كيف كان للعقل الدور المحوري فى فكر أبي الحسين البصري السياسي ؟
- هل الإمامة واجبة عقلًا وسمعًا عند البصري؟
- هل دور الإمام عند البصري دور سياسي أم ديني ؟

كل هذه التساؤلات وغيرها سنحاول الإجابة عنها من خلال فصول هذه الدراسة.

٣- أهمية الدراسة :

- تتمثل أهمية هذه الدراسة في الكشف عن آراء أبي الحسين البصري الكلامية في الموضوعات التى تطرقت من العلاقة بين العقل والنص مع بيان مقاصده الفكرية ، وتقديم مذهبه الاعتزالي من خلال النصوص مع إيضاح آراء المعتزلة وأستاذه القاضي عبد الجبار وإبراز مدى اتفاق آراء البصري مع آراء القاضي في مسائل الكلام وأصول الفقه.
- كما ترجع أهمية هذه الدراسة إلى بيان تأثر البصري بطريقة الفلاسفة بوجه عام فى مسائل علم الكلام وبوجه خاص في الاستدلال على وجود الله تعالى وتأثره بابن سينا فى هذا الصدد ، وإن دراسة شخصية كشخصية البصري في حد ذاتها أمرٌ مهم وضرورى حيث استقلاليته بمنهجه فى الأصول وحذفه لبعض المسائل التى ليست من صميم أصول الفقه بل هي من المقدمات الكلامية فالبصري يعد أول من جمع شتات فن أصول الفقه بشرحه للعمد وبتأليفه لكتاب المعتمد .

٤- أهداف الدراسة:

وتمثلت فى الآتى:

- تأكيد أهمية مكانة العقل عند أبي الحسين البصري فى معالجته للمسائل الكلامية .
- إبراز أبعاد العلاقة الجدلية بين النص والعقل عند أبي الحسين البصري .
- بيان المسائل المشتركة بين علمي أصول الفقه وأصول الدين.
- تأكيد أن البصرى كان متكلمًا جنبًا إلى جنب مع كونه أصوليًا كبيرًا.
- إيضاح أوجه الاختلاف بين القاضي عبد الجبار وأبي الحسين البصري في مسائل أصول الفقه.
- معرفة مسألة الإمامة بمنظور أبي الحسين البصري ورده على الشيعة الإمامية في عصمة الإمام .
- تأكيد قدرة العقل عند أبي الحسين البصري فى محاربة التيارات الفكرية في المجتمع الإسلامى.

٥- منهج الدراسة :

اتبعت الطالبة في دراستها لموضوع "جدلية العلاقة بين النص والعقل عند أبي الحسين البصري" المنهج التاريخي في العرض والمنهج النقدي المقارن فى المعالجة وذلك لتتبع آراء البصري في موضوعات النص والعقل ودراستها مما مكنها فيما بعد من عرض هذه الآراء ومحاولة تقييمها في فصول الدراسة.

٦-تبويب الدراسة :

جاءت هذه الدراسة فى أربعة فصول تسبقها مقدمة وتعقبها خاتمة ، فضلًا عن قائمة ضمت المصادر والمراجع التى اعتمدت عليها الدراسة ، وذلك على النحو الآتى :

مقدمة الدراسة : تشمل موضوع الدراسة ، وإشكالية الدراسة ، ثم أهميتها والهدف منها ومنهج الدراسة وتبويب الدراسة.

فصل تمهيدى ، ويتضمن الإشكاليات الكلامية التي نشأ في ظلها البصري وبيان أهم العوامل التي أدت إلى نشأة علم الكلام بوجه عام ثم الحديث عن أهم ملامح الفكر الاعتزالي مع ذكر أهم رجال المعتزلة سواء كانوا بصريين أو بغداديين ، وإيضاح شخصية البصري وأهم السمات التي تميز بها عن غيره من المعتزلة.

الفصل الثاني: بعنوان " مكانة العقل عند أبي الحسين البصري وأبعادها المعرفية ، ويشمل هذا الفصل الحديث عن العلم الضروري والعلم المكتسب وتعريف البصري لهما وكيف أن النظر فى طريق معرفة الله هو أول الواجبات العقلية ومن هنا نادى البصرى بالواجبات العقلية ، مع بيان أدلة وجود الله عند البصرى وتأثره بطرق الفلاسفة ، كذلك معرفة وحدانية الله وصفاته بمنظور أبي الحسين البصري حيث أمتاز المعتزلة فى أصل التوحيد عن سائر المذاهب ودافعوا عن الله دفاعًا عقليًا وعارضوا فكر سائر المشبهة والمجسمة والقائلين بالتعدد والمجوس.

الفصل الثالث : بعنوان " العلاقة الأنطولوجية بين علمي أصول الفقه وأصول الدين عند أبي الحسين البصري ويتناول هذا الفصل مسألتي الحقيقة والمجاز بالنسبة لعلمي أصول الفقه وعلم الكلام ، كذلك تعريف النسخ وشرح منهجية معالجة الآيات بين علمي الكلام وأصول الفقه، وأخيرًا الاستدلال بكل من العقل والفقه بين علمي الكلام وأصول الفقه بوصف الله المشرع الأول للأحكام، ومعرفة فكرة الخير والشر أو الحسن والقبح عند البصري مع إيضاح دور العقل في إدراك الحسن والقبيح كما أن هذه المسألة تمثل المركز الذى تدور حوله كل المسائل في العدل الإلهي ، والحديث في هذه المسألة يقتضي معرفة أصل الوعد والوعيد وفكرة الصلاح والأصلح عند أبي الحسين البصري .

الفصل الرابع : مشكلة الإمامة عند أبي الحسين البصري ، ويتضمن موقف البصري من مسألة وجوب الإمامة وشروطها وثبوتها ، وأيضا إيضاح رأيه فى مسألة أعيان الأئمة مع بيان موقفه من عصمة الإمام وعلاقة ذلك بالنبي ونقده للشيعة في هذه النقطة وأخيرًا بيان موقف البصري من المعجزات هل أنكرها أم آمن بها ؟.

أما بالنسبة لخاتمة الدراسة ، فقد حوت أهم النتائج التى سوف نتوصل إليها من خلال هذا البحث.